

# وظيفة الخزانو الآشوري

الدكتور علي ياسين احمد  
كلية التربية/جامعة الموصل

LÜ. NU. BANDA=la-pu-ut-t(u-u)=ha-(za)-a-(nu)

NU. BANDA= ha-za-an-nu URU

(x.x) NIG TUR= ra-ba-an-nu==ha-za-an-nu<sup>7</sup>

كان المصطلح قديماً يلفظ بشكل haziannu (خزانو) والكلمة مكونة من اسم الفاعل hazi مضاف إليها annu الآشورية، أما الجذر فهو HZ وقد وردت هذه الصيغة منذ العصر الآشوري الوسيط إلا أنها اختزلت في العصر الآشوري الحديث وأصبحت تكتب hazanu فقط<sup>8</sup> في اللغة العبرية خزي ترد في نصوص التوراة والتلموذ البابلي بمعنى "ليرى الاله او" يرى ارواح الاشياء " وهو لقب وظيفي شاغرة المسؤول عن اوامر المعبد اليهودي الذي لديه القوانين السرية<sup>9</sup>. أما في اللغة العربية فالفعل خزأ ايضاً يحمل معنى "التكهن بالشيء"<sup>10</sup> فالخزانو اذا في الاصل وكما يتصوره العراقيون القدامى الكاهن الذي بإمكانه رؤية ارواح الاشياء وتفسيرها وتقديمها الى الاله بهيئة ما يشبه التقارير الرسمية وحينما انفصلت السلطة الدينية عن الدنيوية في بداية عصر فجر السلالات أصبح الخزانو ينظر في القضايا العامة والخاصة ويرفعها الى السلطة المركزية المتمثلة بـ LUGAL او من ينوب عنه وينقل اليهم اصوات رئيس فيكون مدلول هذا المصطلح "خزانو" في العصر الآشوري يطابق الى حد ما منصب المحافظ او مسؤول الوحدة الادارية في بلادنا في الوقت الحاضر .

يتناول البحث دراسة وظيفية الخزانو الآشوري التي تتسم بمكانة تاريخية مهمة في بلاد وادي الرافدين والبلدان المجاورة فهي تشكل امتداداً للبحوث التي أنجزتها في السنوات الأخيرة فقد سبقها بحث وظيفة الاوراسو الآشوري<sup>1</sup>، كذلك نظام الحكم والإدارة في العصر الآشوري<sup>2</sup> ولكي يكون القاري العربي على صلة بما سنشره عن مفاصل الإدارة الآشورية والتي تتسم بالدقة والتنظيم . كان اختيارنا لهذه الوظيفة التي لها مساس بين مجتمع المدينة والإدارة المركزية في القصر الآشوري وسنتناول المسؤوليات الوظيفية المناطة به خلال العصور الآشورية وسيعقد البحث على المدونات الآشورية وخص بالذكر الرسائل الملكية للعصر الآشوري الحديث<sup>3</sup> وعلى نصوص مدينة نوزي (بورغان تبه حالياً)<sup>4</sup> من العصر الآشوري الوسيط<sup>5</sup> وكذلك النصوص الاقتصادية كعقود البيع والشراء وقضايا المحاكم<sup>6</sup> جميعها تلقي أضواء على هذه الوظيفة وقد عززنا البحث بنماذج من هذه النصوص بعد ترجمتها وتحليل المعلومات الواردة فيها من اجل ان تعطي السى القارئ تصوراً للمسؤوليات المناطة بالخزانو. ورد هذا المصطلح في القواميس اللغوية الاكديّة بالصيغة التالية:

<sup>1</sup> - A. Y. Ahmad, "the Neo-Assyrian <sup>111</sup>urāsu Office". *Sumer*

XLV (1985) 57-60

<sup>2</sup> - الجبوري، علي، نظام الحكم والإدارة في العصر الآشوري، بحثان مقدمان الى موسوعة الموصل الحضارية (غير منشورة)

<sup>3</sup> - R. F. Harper, *The Assyrian Babylonian Letter (ABL)*

Waterman, *Royal Correspondence of the Assyrian Empire*.

12IV (RCAE); Pfeifer, *State Letters of Assyrian (SLA)*

<sup>4</sup> - تقع مدينة نوزي بالقرب من مدينة كركوك

<sup>5</sup> - See notes 17-18 below.

<sup>6</sup> - Johns, *Assyrian Deeds and Documents (JADD)*.

J. Kohler and A. Ungnad, *Assyrische Rechtsyrkunden (ARU)*.

CAD.H. 164

<sup>7</sup> CAD. H. 165

<sup>8</sup> -w. Gesenius, *A Hebrew and English Lexicom of the Old Testament* (Oxford, 1959) 302 b.

<sup>9</sup> - ابن منظور، لسان العرب.

والسلطات المحلية في الاقاليم استوجبت نقل المؤسسات الادارية الموجودة في العاصمة الى الاقاليم التابعة لها وبات من الضروري على حكام المقاطعات والاقاليم ولغرض ضمان الادارة الجديدة، الاخذ بنظر الاعتبار السهر على تحقيق الامن والاستقرار في مقاطعتهم ولهذا كان لهؤلاء الحكام حق التعبير عن شكاويهم وشكاوي موظفيهم امام الملك او ممثله مع الاخذ بنظر الاعتبار مصالحهم الشخصية . ففي منتصف الالف الثاني قبل الميلاد اصبحت في بلاد اشور بعض الاسر الثرية نتيجة مزاولتها التجارية في حين ان اسرا اخرى اصابها الثراء ايضا نتيجة تسنمها الوظائف مستغلة الصلاحيات الادارية الممنوحة لها سيما بعد ان اعاد الملك اشور او بالظ الى الدولة الاشورية قوتها السياسية في القرن الرابع عشر قبل الميلاد . وتلقى وثائق هذا العصر والعصور اللاحقة المكتشفة في المدن والمواعق الاشورية الضوء على المراحل والظروف التي ساهمت في بلورة النظام الاداري للدولة الشورية بشكل كامل<sup>18</sup> .

يبرز الخزانو موظفا اداريا محليا من خلال نصوص العصر الاشوري الوسيط ومن مدينة نوزي بالذات<sup>19</sup> . حيث يعطينا هذا المركز الاداري المهم دراسة عن مختلف السلطات المحلية<sup>20</sup> على الرغم من ان معظم الصلاحيات تكمن في القصر الاشوري ekallu فهو المركز والسياسي والاقتصادي لذلك الاقليم الا ان هناك نوعا من الحكم الذاتي المحدود والمسموح به لبعض الاقليم صفته تابعا الى السلطة المركزية في العاصمة ارابخا (كركوك) في هذا المركز كما تذكر النصوص المسمارية ما يقرب من ثلاثين خزانو وردت فيها اسماء بعضهم بينما اكتفت النصوص الاخرى بذكر مراكزهم

لهذا الموظف تاريخ طويل ليس في بلاد اشور وانما في بلاد بابل<sup>21</sup> وسوريا<sup>22</sup> حيث يرد ذكره في عدد نصوص من العصر الاكدي<sup>23</sup> كما يرد ايضا في رسائل تل العمارنة<sup>24</sup> . اما في بلاد اشور نفسها فان اقدم اشارة اليه تأتي في نصوص مديفة بوغازكوي في اميا الصغرى<sup>25</sup> سيما بعد ان تطورت المؤسسات الادارية في بلاد اشور والمراكز التابعة لها خلال حكم شمشي اند الاول (1813-1781 ق.م) ، عندما بدأت تحولات دولة المدينة (اشور) بالاتساع وبقوة مرتبطة بالملك الذي اخذ يطلق على نفسه (ملك العالم) sar kiššati حيث ان هذا المصطلح اصبح يعني ضمنا مفهوم " الامبراطور" ، وما لا شك فيه ان الملك لم يستطع من تحقيق كل احلامه على النطاق الدولي على الرغم من استخدام كافة الوسائل الضرورية لبلوغها، الا انه اضعف الوضع القبلي، أي ان الملك حول دور سلطات كبار المملكة والاسر الغنية المكونة من تجار بلاد اشور ومراكزهم في كبدوكيا<sup>26</sup> وكذلك النبلاء من رؤساء هذه القبائل من داخل اشور نفسها الى الدولة ارسقراطية وظيفية وبالتأكيد فان الملك شمشي اند الاول شجع المبادرات الامورية الفردية لممارسة مهنة التجارة الا ان الحجم الأكبر منها انتقل الى السلطة المركزية سيما اذا ما علمنا ان بلاد اشور اصبحت مقسمة خلال هذه الحقبة الى اقاليم معهودة الى حكام يعينهم الملك<sup>27</sup> يختارون بتدورهم موظفيهم ومساعدتهم لادارة شؤون تلك الاقاليم وفي ضوء ذلك فان طبيعة العلاقة الجديدة بين السلطة المركزية والسلطات المحلية في الاقاليم استوجبت نقل

<sup>11</sup>-See StOr . xxII, 39; ATR. 117 a; BER . 4, 271 b; IRAQ III 133, 4: 11, WZJ. VIII 565 , 33;570: 28, AnSt. VI 150ff, BWI, 218: 2.

<sup>12</sup> انظر من ماربي ARM . II 109 :9;137: 35 ومن الاياخ انظر معاهدة نصيبا موكل والاياخ مع ار . ام ملك تينوب في ALT. 2: 27 وكذلك معاهدة ارمي مع بلباي ALT.3 والمنشورتان في ANET3.531- 532

ومن اوغاريت انظر : PRU. 3, 135 a: 15; 84: 22: 86: 18;164:10

<sup>13</sup>- MAD. III 136,SET. 243. I.2; VAB. V.395.

<sup>14</sup>-VAB II. 1415 f.

<sup>15</sup>-KUB. 26:9, 30:32,I :130

<sup>16</sup>-L.L.Orlin, Assyrian Colonies in Cappadocia, Paris, 1970.

<sup>17</sup>-see W.Andrae, Die Stelenreihen in Assur (Leipzig, 1913);

C.saporetti (Some Consideration on the Stelas of Assur), Assur ½ (1974) 1-12.

<sup>18</sup>-M.J. Aynard and J.M. Durand, "Documents d'Epoque Medio-Assyrienne" Assur 3/1 (1980) 1-54; J.N. postgate, "Administrative Archives from the City of Assur in the Middle Assyrian period", Sumer XLII (1986) 100-105; P. Michiniest, "provincial Governance in Middle Assyria and Some New Texts from Yale". Assur 4/2 (1982) ; J.J. Fenkelstein, "Cuneiform Texts from Tell-Billa ", JCS. VII (1953) 114-141.

<sup>19</sup>-JEN. 31:37. Cf. JEN 46: 24 ; JEN. 231: 31.

<sup>20</sup>-See .N. B. jankowska , " Communal Self-Government in Arrapha" JESHO. Xii (1969) 275-276; E. Cassio, "Heur et Malheur du hazanu (nuzi)", in les Pouvoirs Locaux en Mesopotamie et dans les Regions Adjacentes (Bruxell,1982) 114-117; cf. HSS. XV. 222:1.

الإدارية فقط hazannu ša GN ومن الممكن استنتاج بلن عددا كبيرا من المدن الآشورية الأخرى كانت تدار من قبل الخزانو أيضا .

ترينا وثائق العصر الآشوري الوسيط ان الخزانو كان احد موظفي هذه الوحدات الإدارية ويمارس املا متوعة ومثبتة بتعاليم ملكية، فهناك نص من نوزي والمدرج في ادناه ، صادر عن الملك الآشوري يرد فيه توجيهاته الشخصية لخزانو تابع الى العاصمة المحلية ارباخا كان الغرض منها اطلاع الموظف المذكور (الخزانو) على الواجبات المناطة به في حكم المدينة والارض التابعة لها والنص بهيئة مرسوم ملكي.

1. [ki-na-an-n]a LU ha-za-an-nu ša URU Ta-šū-uh-he-we [LUGAL te] e-ma iš-ta-ka-an-šū-x(2) [at-t]a-ma-an-nu LU ha-za-an-nu [š]a URU-šū pa-ti-šū I-na ti-me-ti-šū-ma
5. I-na-as-sa-ar I-ba-aš-šī-I AN.ZA.QAR u I-na EDIN.NA ša URU-bu ša na-du-u u LU ha-za-an-nu I-na-as-sa-ar u I-na pa-ti-šū ša URU-šū hu-ub-tu ša ih-bu-tu lu-u la ia-nu KUR ša I-du-ku
10. u ša I-leq-qu-u lu-u la ia-nu u šum-ma I-na ZAG-šū ša URU-šū hu-ub-tu ša ih-bu-tu ša KUR ša I-leq-qu-u u ša I-du-ku I-sa-assi-I u LU. Ha-za-an-nu-u pe-ha-as-šū na-šī
15. šum-ma mu-un-[n]a-ab-tu ša Ar-ra-ap-he ša ib-tu ZAG-šū ša URU ša-a-šū ša it-ta-bi-it u I-na KUR ša-ni-ti ša I-ru-bu I-ba-aš-šī u LU ha-za-an-nu-um-ma pe-ha-as-su na-bi
20. I-ba-aš-šī-ma AN.ZA.QAR ša I-na pa-ti-šū ša URU ša-a-šū ša na-du-u u LU ha-za-an-nu pe-ha-as-su na-šī

الترجمة :

٢-١ : هكذا اصدر الملك امرا الى الخزانو مدينة تاشوخيوي  
٣-٥ : كل خزانو يجب ان يحمي حدود مدينته وما جاورها

٦-٧ : اذا وجدت بناية (برج) مهملة في الارض السهلية لمدينته فالخزانو هو المسؤول عن حمايتها (صيانتها)  
٨-١٤ : على حدود مدينته يجب ان لا تتركب جريمة: سرقة يمكن ان تسرق او خطف، او قتل من قبل

الاعداء واذا حدث جريمة: سرقة يمكن ان تسرق او خطف او قتل من قبل الاعداء فالخزانو سيتحمل المسؤولية  
١٥-١٩ : اذا هرب احد سكان المدينة ارباخا او من توابع المدينة نفسها ولجا الى بلد ثان (اجنبي) فالخزانو نفسه سيتحمل المسؤولية

٢٠-٢٤ : اذا وجدت بناية (برج) مهملة على حدود المدينة نفسها فالخزانو سيتحمل المسؤولية<sup>٢١</sup> يتضح من هذا النص بان هناك نوعين من التعليمات، الاولى مثبتة في الاسطر ٣-٧ وتعلق بالرقعة الجغرافية لصلاحيات الخزانو الادارية وكذلك نفوذه على الارض المحيطة بمدينة تاشوخوا، والثانية مثبتة في الاسطر ٨-٢٤ وتحدد مسؤولية الخزانو تجاه المجتمع واملاكه فضلا عن بعض الصلاحيات الادارية بخصوص الاعمال العمرانية فاذا تحليل النص يكون كالآتي:

الاسطر ٣-٥ كل خزانو يجب ان يحمي مدينته، والمقصود بالحماية هنا ليس ان يفترض ان لديه واجبات عسكرية، ولكن على الاغلب لديه صلاحيات ادارية تمتد الى القادة العسكريين المتواجدين في العاصمة او المراكز الحدودية ، ويجب ان لا نفهم بانه المسؤول عسكريا عنها، الاسطر ٥-٧ في حالة تهدم بناية تابعة الى المدينة التي يحكم فيها فالخزانو يكون مسؤولا عن اعادة بنائها وربما المقصود بالبناية هنا الابراج التي تقع خارج اسوار المدينة نفسها والملاحظ ان الملك الآشوري قد فرق في تعليماته بين الارض الواقعة داخل اسوار المدينة عن الاراضي السهلة الكائنة خارج تلك الاسوار وكذلك بين ابراج الحراسة التي غالبا ما تقع خارج اسوار المدينة.

الاسطر ٨-١٩ تخص الاراضي الواقعة ضمن مسؤوليات الخزانو وكذلك اكد على نوعية الحوادث التي يمكن ان تقع كالسرقة الخطف القتل لاحد السكان من قبل الاعداء فان الخزانو هو المسؤول عنها مباشرة، كذلك في حالة هروب شخص ما من مدينة ارباخا وتوابعها الى بلد اجنبي فالخزانو يكون المسؤول عن اعادته . اما الاسطر ٢٠-٢٤ فهي ايضا تحدد مسؤولية الخزانو تجاه ابراج الحراسة وصيانتها.

والملاحظ ان النص لم يعطينا اية معلومات عن مستقبل الخزانو في حالة فشله في تنفيذ هذه التعليمات، ولا بد من

<sup>21</sup>-HSS.XV.I.

\* - لا تزال هذه المدينة غير معروفة في الوقت الحاضر

والسلطة القضائية<sup>26</sup> والاهمية الكبرى لسدوره القضائي تظهر باعتباره ممثلاً للمدينة بوجوده شاهداً عند نقل الملكية الفردية المنقولة وغير المنقولة باعتباره المسؤول الأعلى والمباشر عنها فهو يظهر اما على رأس قائمة الشهود اة ضمنها<sup>27</sup>.

الصفحات السابقة بينت لنا الجانب الرسمي والقانوني لواجبات ومسؤوليات الخزانو والتعليمات الملكية بهذا الخصوص الا ان نصوص مدينة نوزي امدتنا بمعلومات اخرى تعكس الجانب السليبي لممارسات بعض من هؤلاء الخزانو غير الرسمية. فقد عثرنا على (١٦) ستة عشر نصاً في القصر الملكي في نوزي التي تكون ملفاً ضخماً من الشكاوي ضد ممارساته، وهي عبارة عن اتهامات ضده من قبل المواطنين، وعلى سبيل المثال، تجاوز سلطته ونهب بيوت وتملك واستخدام شخصي لمواد اولية تخص القصر وخطف اشخاص واطلاق سراح سجناء مقابل ثمن<sup>28</sup>. هذه المجموعة من النصوص تعطينا صورة واضحة عن الممارسات غير الرسمية لبعض الخزانو.

وخلاصة القول ان الخزانو خلال هذه الفترة عبارة عن الواسطة بين سكان المدينة التي فيها والسلطة المركزية وهو يمثل السلطة القضائية للمدينة فهو يتحمل مسؤولية الاخطاء وسيستفاد شخصياً من هذا المركز الحساس وعليه لا بد وان يوجد من تسول له نفسه لاستغلال مركزه الاداري (الوظيفي) لمصلحته الخاصة. على الرغم من هذه المعلومات الوفيرة عن وظيفته الخزانو في العصر الآشوري الوسيط إلا أن المشكلة الرئيسية التي نواجهها هي أن معلوماتنا مستقاة بالدرجة الأولى من نصوص نوزي ومعظم هذه النصوص غير مؤرخة، وحتى المؤرخ منها لا يوجد اسم الخزانو الشخصي فيها بل اكتفى الكاتب بإعطاء لقبه الوظيفي وفي أحيان أخرى يعطينا الرقعة الجغرافية التي يعود لها أي مثلاً:

hazannu ša URU GN

<sup>26</sup>-HSS.IX,6;V.104.

<sup>27</sup>-HSS.V.96;28, 67: 58:HSS.XIII, 161: 54;CT. II. 2: 30;JEN 440:14-16

<sup>28</sup>-JEN 46:24-25; 252:44-47; 290:37, 38-43; HSS XIII.

286,446; HSS. XVI. 331:10; B. L. Eicher, Indentur in Nuzi, 124-125.

وجود عقاب له باعتباره المسؤول المباشر عنها، وذلك من جهة نظر الملك الآشوري: ان كل ضرر يقع على الأشخاص او أملاكهم في المدينة التابعة للخزانو حتى عندما يكون الضرر خارجاً عن ارادته أي بسبب الاعداء او الخارجين عن القانون فإن الخزانو يبقى المسؤول المباشر باعتباره تقصيراً واهمالاً من قبله شخصياً.

مما تقدم يتضح ان لوظيفة الخزانو في العصر الآشوري الوسيط اهمية خاصة في المدينة والاراضي السهلية التابعة لها التي تقع مباشرة ضمن صلاحيات الخزانو فهو المسؤول عن حماية المدينة وسكانها وكذلك تقع عليه مسؤولية صيانة وترميم المباني الحكومية، اما ما يتعلق بالاراضي التي تقع خارج اسوار المدينة seru (وهي الاراضي السهلية) فان مسؤوليته محدودة وتقتصر على ابراج المراقبة وقد حددها المرسوم الملكي فيما اذا كانت تقع على الحدود patû او في الاراضي السهلية seru ففي الاخيرة على الخزانو ان يكون يقظاً اما في الاولى فان المسؤولية اهم وذلك لمجاورتها للاعداء.

هذه هي الوجهة القانونية لجزء من اعمال الخزانو الرسمية ألا ان لدينا وثائق اخرى تبين ممارساته الادارية في العصر الآشوري الوسيط. فالنصوص المتعلقة بالشؤون القضائية تعطينا معلومات مهمة حول دور الخزانو في قضايا مجسدة فعلاً فمثلاً دوره في التحقيق في قضية محكمة تخص استيلاء شخص ما على ارض شخص آخر<sup>22</sup> كذلك الاجراءات التي اتبعت في قضية اراضي أخرى موروثه<sup>23</sup>. فضلاً عن أن شهادته في قضية أخرى تسمح للقضاة ان يضمنوا معيشة أمراه فقدت زوجها بسبب الحرب<sup>24</sup>. كما ترينا وثائق إدارية أخرى الخزانو يستلم من الحاكم المحلي الشعير الذي يجب أن يوزعه على السجناء البابليين الموجودين في منطقة حكمه<sup>25</sup>، هذا بالإضافة إلى أن من واجباته هو إقامة علاقة جيدة بين المواطنين

<sup>22</sup>-JEN. 653:20f.

<sup>23</sup>-JEN. 369.

<sup>24</sup>-A.lois,45: 62-63; J.N. postgate, BSOAS XXXIV (1971) 503.

<sup>25</sup>-O. schroeder, ZA.XXXV (1977)49-50.cf.

KAJ.103;106;133.

هناك اشار

وعلى ما

ثالث في

تعين اكثر

عوامل من

الاشورية

المتاخرين

الاداريين

بصلاحيات

الاشوري

اسوار اله

الثانكو

فيها حاكة

ضواحي

الطريق

تفسير هذ

على المد

تفسر بسب

الاشوري

أجراء أو

تسير الم

مركزياً

١٥٠ حذ

نائد، خز

šā (4) ج

وللتأكيد

المدينة ذ

الارشيفاء

الاعمال

ان جميع

القضايا

awēlūti ša unabšewe puhūršunūti

مجلس المدينة برئاسة الخزانو وحكم على شروبييا بان يدفع الغرامة التي اقرتها المحكمة وهي كمية من الحبوب والتين فضلا عن الى اعادة المحراث الخاص وهذا مما يؤيد اسغلال بعض الموظفين مثل (شروبييا) الانفراد بالسلطة واستغلال مركزه الاداري لتحقيق بعض المصالح الشخصية . وكذلك تؤكد هذه الوثيقة صلاحية الخزانو في اقامة محكمة علينية امام مجلس المدينة ضد كل اداري تسول له نفسه التصرف بالاموال الخاصة.

اما في العصر الاشوري الحديث فنجد ان واجبات الخزانو استمرت الا ان صلاحياته الادارية تقلصت الى داخل اسوار المدن لا بل نجد ان في العواصم الاشورية الثلاثة اشور، كلخو، نينوى، وبعض مراكز المقاطعات اصبح عدد الخزانو يصل الى ثلاثة . ففي مدينة اشور مثلا وفي نص الدعوة التي اقامها سنحاريب في تلك المدينة لموظفي المعابد في بيت اكيثو (بيت اعياد راس السنة) bit akiti ša seri فقد ورد ثلاثة خزانو وهم :-

- 1- <sup>I</sup>abi-ramu <sup>LU</sup>ša muhhi ā (1i)
- 2- (X.X.X)- etiranni <sup>LU</sup>tupšar bīt ili
- 3- <sup>I</sup>smams-ilaya <sup>LU</sup>hazanu bab assur
- 4- (X.X.X) (X.X) <sup>LU</sup>hazanu bāb šamaš
- 5- <sup>I</sup>mannu - kī-Ištar MIN (<sup>LU</sup>hazanu)bāb <sup>ID</sup>idiglat
- 6- <sup>I</sup>nabu-mudammīq <sup>LU</sup>tubšar āli<sup>31</sup>

من هذا النص نجد خزانو بوابة اشور وبوابة شمس وبوابة نجلة . الا ان هذه التركيبة الادارية الصريحة لوجود ثلاثة خزانو باسمائهم لاتجدها في المدن الاشورية الاخرى بل ان النصوص تتحدث عن الخزانو الثاني <sup>LU</sup>hazanu šanu او الخزانو الثالث <sup>LU</sup>hazanu šalšu ويظهر الخزانو الثاني في قضية محكمة وهو يمارس عملا مشابها لعمل الخزانو الاول وهو ينظر في هذه القضية .

<sup>I</sup>nabū - zēr - kitti - lišir <sup>LU</sup>hazanu <sup>LU</sup>šanū ša ninna<sup>KI<sup>32</sup></sup>

وفي قضية اخرى من نينوى نجد الخزانو الاول والثاني سوية<sup>32</sup> . وفي ظهر هذا النص وفي السطر ١٢

أذن الصعوبة تكمن في كيفية تتبع تطور هذه الوظيفة من منتصف الألف الثاني ق م وعليه فأننا مازلنا لا نستطيع الإجابة على الأسئلة التالية ونأمل ان تظهر نصوص أخرى لكي تجيب عليها وهي:-

١. كم من الوقت يمارس الخزانو وظيفته لبضع سنوات ام مدى الحياة؟

٢. هل ان وظيفة الخزانو وراثية؟

٣. من أي وسط اجتماعي يأتي تعيين هؤلاء الخزانو؟

الا أن الخزانو كان يستطيع الاتصال بالملك الاشوري مباشرة وهذا ما يمكن أن نستدل عليه من خلال هدايا "النامرتو"<sup>29</sup> namūrtu (الهدية التي كان يقدمها حكام المقاطعات عند زيارتهم للملك الاشوري)

كذلك تبين بان الخزانو لم يكن مقطوعاً من الوصول الى أعلى المراجع وأنه عن طريق هذه الهدية يستطيع ان يوصل صوته وصوت رعيته الى الملك مباشرة.

في القوانين الاشورية يظهر هناك مساعدان للخزانو وهم كبار المدينة rabūtu aš āli وتظهر مساعدة هؤلاء الخزانو الى جانب مجلس المدينة puhur āli في حالات خاصة<sup>30</sup> فمثلا اتخاذ قرار حكم ضد احد القضاة كان يتطلق اجتماع مجلس المدينة وقد وردت حالة في النص المرقم JEN. 348 حيث ان شروبييا šurubea ابن خاشبيا Hašiya والمعروف لدينا قاضيا من الدعوة المرقمة JEN. 365 (والدعوة هي بين شوكرانو وانامدي šugranu Ennamadi) والقضية التي نحن بصددتها هي ان شروبييا نفسه تجاوز على حدود اراضي شخص يدعى انامدي وعندما اقام الاخير الدعوة ضد القاضي شروبييا طلب القاضي المعين لهذه الدعوة من المتهم شروبييا الحضور لمرتين ولكنه رفض المثول امامه فاضطر القاضي ان يستعين بخزانو تلك المدينة التي تدعى Urabše وهي المدينة التي تقع فيها الاراضي المتنازع عليها، وطلب من الخزانو ان يجمع مجلس اهالي المدينة

<sup>29</sup>-For Namurtu see J.N. postgate, Taxation and Conscription in the Assyrian Empire (Rome, 1974) 116-162; A. Y. Ahmad, some Neo-Assyrian Provincial Administrators, Unpublished Ph.D Thesis University of London, 1984, 94-95.

<sup>30</sup>-J. N. Postgate, BSOAS. XXXIV (1971) 502, cf. N. B. Jankawska, Loc. Cit, 265.

<sup>31</sup>VAT . 96 : see also J. N. Kimmier -Wilson Nimrud Wine Lists (London , 1972) 8 , (NWL)

<sup>32</sup>JADD . 100 : 8-9

المنقولة وغير المنقولة وكذلك النظر في شكاوي المواطنين هذا بالإضافة الى تمثيل الملك في المناسبات الرسمية والدينية خاصة أولئك الخزائن الذين يعينون في العواصم الاشورية.

تتضح مسؤولية الخزائن الادارية في الرسالة المرقمة ٩١ والمرسلة من "طاب-صلي-اشار Tab-sill-Ešarra حاكم مقاطعة اشور الى سرجون الاشوري الثاني وذلك لتحديد المسؤولية المناطة بموضفي المدينة بخصوص اصلاح وترميم البيت الخشبي العائد للفرن الحديدي في قصر اشور الذي استفسر عنه الملك. فالكاثب يوضح للملك كيفية توزيع المسؤوليات بين الخزائن hazannūte والمسنين والاوراسو لمدينة اشور<sup>38</sup>. يتضح من هذه الرسالة ان الخزائن ادارياً يكون تابعاً الى حاكم مقاطعة اشور الذي هو بمرتبة ساكن-ماتي šakin-māti<sup>LU</sup> ومما يؤكد هذا الرسالة ٤٧٣ التي تشير الى احداث في مدينة اشور بعد وفاة الملك الاشوري حيث تقول (امر حاكم مقاطعة اشور) احد رجال البلاط ليقف مكان الخزائن واليس رجال بلاطه ثياباً حمراً وحلقات ذهبية (محاسب ذهبية) ووقوا امام الخزائن.

(6)LU SAG-šu ana LU hazannūti (7) uššesib LU SAG.  
MEŠ -šu kusiati  
labbušu HAR. MEŠ KU. GI (9) šaknu ina pān LU  
hazanni izzūzu<sup>39</sup>

هذه حالة غير طبيعية لصلاحيات حاكم المقاطعة وذلك بسبب وفاة الملك لاننا نعلم ان تعيين الخزائن يكون من الملك مباشرة (انظر الرسالة المرقمة ١٥٠). ولكننا نعلم من رسائل اخرى ان الخزائن ادارياً يكون تابعاً الى حاكم المقاطعة التي يعمل فيها، اما الرسالة ٤١٩ والمذكورة سابقاً ص، فهي ايضاً توضح دور الخزائن الاداري في الحفاظ على مصالح واملاك رعايا مدينة اشور ضد قبائل الاتوا Itū'aya من ناحية اخرى ان كاهن الاله نورتا يكتب الى الملك بخصوص قضية سرقة من المعبد فهو يوضح للملك ان خزائن مدينة كلخو قد افرج عن

هناك اشارة الى موظف يلقب šalšu - šu<sup>1</sup> (ثالثة) وعلى ما يبدو فان الكاتب يتحدث عن حالة وجود خزائنو ثالث في مدينة نينوى كما كان في اشور. ان التوسع في تعيين اكثر من خزائن في المدينة يمكن ان يفسر في عدة عوامل منها الاخذ بنظر الاعتبار في توسع المدن الاشورية وخاصة العواصم، او ان الملوك الاشوريين المتأخرين حاولو تقليص نفوذ حكام المقاطعات والحكام الاداريين الاخرين ومنهم الخزائن الذي كان يتمتع بصلاحيات واسعة في الحقب السابقة. ففي العصر الاشوري الحديث نجد ان سلطاته أصبحت لا تتعدى اسوار المدينة بدليل الرسالة المرقمة ٤١٩ التي بعث بها الشانكو الثاني والخزائن مدينة اشور الى الملك يشكون فيها حاكم šakun قبائل الاتوا Itū'aya المتواجدين في ضواحي مدينة اشور امام البوابة بحيث انهم قطعوا الطريق على المدينة وبدأوا بالملب والنهب<sup>33</sup>. ويمكن تفسير هذا على ان سلطة خزائن اشور أصبحت مقتصورة على المدينة نفسها والا لما استنجد الكاتب بالملك. او قد تفسر بسبب السلطة المركزية التي يتمتع بها الملك الاشوري ففي هذه الحالة لا يستطيع الخزائن المبادرة بأي اجراء أي بعد أخذ موافقة الملك<sup>34</sup>.

تشير المصادر الاشورية الى ان تعيين الخزائن كان مركزياً من الملك كما هو موضح في الرسالة المرقمة ١٥٠ حيث ان الكاتب عرف نفسه الى الملك بأنه "سين -

ناند، خزائن مدينة اشور الذي عينه الملك سيدي"<sup>35</sup>  
(2) Id xxx.I (3)LU ha-za-nu ša URU ŠA.URU (4) ša  
LUGAL be-li ip-qid-u-ni<sup>36</sup>

وللتأكيد على استمرار نفس الشخص في عمله في نفس المدينة نجده يبعث برسالة ثانية الى الملك<sup>37</sup>.

الارشيفات الادارية في كل من نينوى وكلخو ترينا الاعمال التي قام بها الخزائن وعلى الرغم من تنوعها ألا ان جميعها تشير الى انه حاكم منفي مكلف بالنظر في القضايا الاقتصادية كعمليات البيع والشراء للاموال

<sup>33</sup>JADD. 261 : 5-6

<sup>34</sup>-ABL. , see H. W. F. sagg, the Greatness that was Babylon, (London, 1969) 256.

<sup>35</sup>-CF. ABL 812.

<sup>36</sup>-CF. ABL 573: 9.

<sup>37</sup>-ABL. 151: 2; 812: 2.

<sup>38</sup>-A. Y. Ahmad, "The Neo-Aaaryian Urasu Office", Sumer XLV.(1982) 57-60. S.Parpala, the Correspondence of Sangon II. I (Helsinki 1987) No. 77

<sup>39</sup>-A. Y. Ahmad, op. Cit, 159-160.

من الواجب  
الجلوس  
بالأموال  
صفة قاض  
تلك باعتبارها  
وبأمكانه  
شخصياً.  
سرقة ثور  
لمدينة نينو

تحمل الرقم ٧١٦ التي تحوي عدة شكاوي ضد شخصية  
اشورية تتمتع بمنصب خزانو اسمه شارولو دارو. نلبو-  
بلاطسو - اقبى المشتكي وكتاب الرسالة يتحدث عن بلاد  
بابل بعد الحرب الاهلية فهو يذكر الملك بأنه اتخذ على  
عاقبه وبمساعدة بعض الموظفين المختصين والمتنفذين  
عملية إعادة تنظيم بلاد بابل التي دائماً وبعد أي حرب  
أهلية تكون هناك مصادر للاراضي وبعض من توابعها  
شارو-لو-دارو المشتكي عليه وعلى الرغم من انه لم  
يكن من المسؤولين عن هذا التنظيم الا انه قد تدخل في  
هذه العملية واستفاد شخصياً من غنائم بلاد اكد.

hu-ub-tu ša KUR akkadi<sup>KI</sup>

هذا من ناحية، اما من ناحية الاخرى فإنه قد الغى قراراً  
سبق وان صدر عن السارتو LU sartenu القاضي  
والخاص باعادة الاراضي والعبيد الى المشتكي نابو-  
بلاط-اقبي.

Sa-ar-te-nu di-na-a ip-ta-ras a-me-lut-ti Ša bit AD-  
ia ŠU. II si-bit-ti ki-I u-sah-bi-ta id-dan-na LUGAL-  
lu-u-da-ru ki-I il-li-ka di-na-a ul-ta-bal-kit en-na a-  
me-lut-ta-a ri-I-qu

السؤال الذي يتداول الى الذهن هنا هو شرو-لو-دارو.  
الاسم هذا يرد في قوائم اللمو الاشوري بانه لموس سنة  
لمدينة bel-pahete<sup>٦٦</sup> ق م وهو بمنزلة حاكم مقاطعة  
دور شروكين<sup>٤٢</sup>. اذا كيف يكون خزانو على بلاد بابل  
فيما اذا اخذنا بنظر الاعتبار بان البيل-باختي ادارياً  
اعلى مرتبة من الخزانو وان صلاحيات الاخير الادارية  
لا تتعدى اسوار المدينة وهو حلقة اتصال بين الناس  
والسلطة المركزية فاذا من البديهي ان يمنح شرو-لو-  
دارو صلاحيات خزانو، وعليه فمن المحتمل ان الملك  
الاشوري قد اوكل اليه مهمة اعادة تنظيم البلاد. وهذا  
مما يفسر الغموض الخاص بالغائه القرار الذي اصدره  
القاضي (السارتو) باعتباره حاكم مقاطعة اولا ويقوم  
باعمال الخزانو ثانياً. اما لو لانه كان يحمل مركز خزانو  
فقط فانه سيضطر لان يطلب اجتماع كبار المدينة  
لاصدار قرار ضد الخزانو وهناك نص مكسور من  
sibaniba (تل البلا حالياً) يفهم منه شكوى ضد عشرة<sup>٤٣</sup>  
خزانو استولوا على اشياء ما<sup>٤٣</sup>.

المجرمين فالكاتب يطلب من الملك ان يبعث باحد رجال  
البلاط لكي يتحقق من القضية وهذا مما يؤكد ان  
صلاحيات الخزانو الادارية غير مطلقة وانما عرضة  
للتحقيق والاستفسار من الملك وان مثل هذه الاجراءات  
كانت تتخذ ضد أي حاكم مهما كانت مرتبته الادارية او  
العسكرية، وفي بعض الاحيان نجد ان القرار الذي يتخذه  
الخزانو يشترك معه موظفي المدينة الاخرون فمثلاً  
الرسالة ١٠٣٤ تشير الى ان الخزانو مع الشاموخي آلي  
ša muhhi āli قد ثبتوا قرارهم مع احد المقرين

pi-i-šu-nu it-ti<sup>LU</sup> qur-bu-tu Ki-i iš-ku-un

ونحن نعلم ان القربوتو هو احد الموظفين المقرين الى  
الملك ويعمل وسيطاً بينه وبين موظفي المقاطعات  
والحكام المحليين، وهذه الرسالة تؤكد ان على الخزانو  
اطلاع الملك على القرارات التي يتخذها.

وعن ممارسات خزانو مدينة كلخو الدينية فهناك رسالتان  
توضحان دوره في طقوس خاصة بالاله نابو. فالرسالة  
الاولى موجهة الى ولي العهد (اشور بانبيال) والكاتب هو  
نابو شم ادن Nabu-šum-iddin خازن مدينة كلخو.  
حيث يقول فيها (ولي العهد سيدي يعرف انني خزانو  
معبد الاله نابو سيدك).

mār šarri be-li u-da<sup>LU</sup> ha-za-nu sa bīt<sup>d</sup> nabū  
DINGIR-ka a-na-ku<sup>40</sup>

اما نركال شاري Nargal-šarri حاكم مقاطعة كلخو فانه  
كتب الى الملك بخصوص احتفال خاص للاله نابو  
ايضاً<sup>٤١</sup>، ويفهم من الرسالة ضرورة بقاء الخزانو هناك  
حيث انه سيركع اما الاله في اليوم العاشر من الاحتفال  
وعلى الاغلب فانه احتفال باعياد رأس السنة اkitu  
مادام مستمراً لأكثر من عشرة ايام، وخاصة بالاله نابو  
الذي يعد الاله الاساس في هذا الاحتفال. ولكن من  
الصعب تحديد ماهية الواجب المكلف به الخزانو هل انه  
يمثل المدينة في الاحتفال ام انه ينوب عن الملك نفسه  
وأياً كان فان ممارسته هذه وفي تلك الرسالتين لها علاقة  
بطقوس دينية خاصة.

ويسبب مركز الخزانو الاداري كوسيط بين الملك وشعبه  
فلا وان تحدث بعض الاخطاء من قبله وهذا مما يجعله  
عرضة للشكوى امام الملك نفسه فمثلاً لدينا رسالة طويلة

<sup>42</sup>-E. Weidner, "Die Assyrischen Eponymen". Afo XIII  
(1939-1941).

<sup>43</sup>-Fenkelstein, Loc. Cit. No. 69.

<sup>40</sup>-ABL. 65.

<sup>41</sup>-ABL. 366.

8.

r. 10:

8:r. 10:

الفقرات الخاصة بعدم المطالبة في المستقبل بأي شيء<sup>٤٧</sup> وعلى ما يبدو فقد كان لبعض الموظفين في العصر الآشوري الحديث حق المطالبة من وجهة النظر الرسمية وليست الشخصية ولهذا فقد كانت تثبت فقرات في هذه العقود تمنع مثل هؤلاء الموظفين حق المطالبة في المستقبل<sup>٤٨</sup> وهذه الممارسة كانت موجودة في بلاد بسابل أيضا وخاصة على احوار الحدود من العصر البابلي الوسيط والفترات اللاحقة<sup>٤٩</sup>.

وهذا أيضا تأكيد على صلاحية الادارية في الاموال المنقولة وغير المنقولة بصفته ممثلا للدولة في تلك المدينة. ولهذا نجده في رسالة الى سرجون يستلم ضريبة الاشكارو (48A).

من اهم الموظفين الاداريين الذين نجدهم باستمرار مع الخزانو فهو الشاموخي الي sa-muhhi- āli وفي كثير من الاحيان تظهر مسؤولياتهم مشتركة وخاصة في كل من اشور<sup>٤٩</sup> وكلخو<sup>٥٠</sup> . وعلى ما يبدو فان الخزانو اداريا اعلى مرتبة من الشاموخي الي بدليل الرسالة المرقمة ١٥٠ وفيها يظهر سن ناند يلتمس من الملك تعيين نابو اخي - شالم بوظيفة شاموخي الي على مدينة اشور .

الان الكتبة الاشوريين لم يلتزموا بهذا التسلسل الاداري فمثلا في الرسالة (٥٣٠ سطر ١٣-١٤) نلاحظ الشاموخي الي يسبق الخزانو.

tupšar āli, ša muhhi āli hazan (nu)<sup>٥١</sup> وفي وضعية مشابهة يظهر الخزانو ادنى مرتبة في النص الخاص بدعوة سنحاريب المذكورة اعلاه ولكن في نص من نمرود نجد الحالة معكوسة تماما.

425.r.20; 472.r.15; 493.r.51; 540.r.3; 587.r.6; 589.r.15; 557.r.4; 603.r.4; 617.r.8; TCL.958:44.

<sup>٤٧</sup> - JADD 59:15; 77:8; 426.R.4; 446.R.1; 495:7; 271.R.5;

418.R.5; 471.R.2; 473:16.

<sup>٤٨</sup> - MDP. VI 49. I: 5-11; XL. ii : 2.4; Hinke, Kudurru. ii: 10-12; See also PKB. P. 288; Notes. 672; 874; 1424; 1970. (48A) CT. 53. 24S. Sec. S. Parpola. Ibid. 24:10-16. For Iškaru See TCAE. 194-107.

<sup>٤٩</sup> - ALB. 1034:10-11.

<sup>٥٠</sup> - ABL. 710:6; 530=SLA175; NWL. 12; TCL. IX. 58=

ARU113 = FNALD.2 : 44.

CF. S. parpola. Ibid. 24:10-16.

<sup>٥١</sup> CF. ABL. 710:6.

من الواجبات الاخرى التي يكلف بها الخزانو هو الجلوس حاكما للنظر في القضايا والشكاوي التي تتعلق بالاموال المنقولة وغير المنقولة وهذا لايعني انه يحمل صفة قاضي وانما لكونهاالرجل المناسب لهذه القضية او تلك باعتباره الوسيط بين الشعب والسلطة المركزية وبإمكانه ايصال شكاويهم عن طريق التقارير الى الملك شخصيا. فمثلا لدينا نص يبين اجراء محكمة بخصوص سرقة ثور وقد حضر المتخاصمان امام الخزانو الثاني لمدينة نينوى.

1- de-e-nu ša<sup>I</sup> P<sup>d</sup>A. MAN. PAP<sup>LU</sup> A. BA

2- TA\* ŠÁ<sup>I</sup> PAP- la-maš-ši DUMU<sup>I</sup> d-lil-d<sup>I</sup> 15

3- TA\* lib-bi<sup>URU</sup> ša-bi-re-e-šu

4- LU<sup>I</sup> ENGAR ša ŠU.11<sup>I</sup> PAP-u-qur DUMU<sup>I</sup> ak-kul-la-un

5- LU<sup>I</sup> GAL-har-bi ša LU<sup>I</sup> GAŠ.LUL

6- Ina UGU sa-ar-te ša GUD. NITA ša PAP-la-maš-ši

7- TA É<sup>I,d</sup> PA. MAN. PAP Iš-ri-qu-u-ni

8- Ina IGI<sup>I,d</sup> PA NUMUN. DU. GIŠ<sup>LU</sup> ha-za-nu

9- LU<sup>I</sup> 2.u ša NINA KI iq-tar-bu

قضية نابو شارو-اوصر الكاتب. ضد اخو-لماشني اينر-دلل-عشتار-من مدينة شابریشو. الفلاح العائد الى اخو-اوقرين اقولانو كبيز. الخاص بالرب شاقى. بخصوص جريمة سرقة الثور التي ارتكبها اخو-لماشني نت بيت نابو-شارو-اوصر وقد حضر امام نابو-زير-كتي-لشر----- خازن مدينة نينوى الثاني<sup>٤٤</sup>. وفي حالة مشابهة نجد ان نابو اخي-الخزانو ينظر في قضية اخرى<sup>٤٥</sup>. هذا فضلا عن ان وجود اسمه او لقبه مع ذكر مكان عمله باستمرار في عقود البيع والشراء شاهد يؤدي نوره الاداري<sup>٤٦</sup>. وكذلك يظهر في نفس العقود في

<sup>٤٤</sup> - JADD. 160=ARU. 657=FNALD. 43.

<sup>٤٥</sup> - JADD. 166=ARU. 644.cf. JADD. 189=ARU. 648;

JADD.110.

<sup>٤٦</sup> - JADD. 58:r.3; 94:r.1; 92:L. H. E.:2; 175:r.8; 244:r.10;

24:r.6; 261:r.5-6; 326:r.9; 391:r.13; 332:r.10; 448:r.10;



- ٣- من ناحية التسلسل الإداري يكون مركزه تحت سلطة حاكم المقاطعة البيل-ياختين bēl- pāhete أو ساكن ماتى šakin māti
- ٤- في العصر الآشوري الحديث أصبح هناك أكثر من خزانة واحد في العواصم كأشور وكلخسو ونينوى ويصل عددهم إلى الثلاثة .
- ٥- النصوص الاقتصادية تعد مصدراً مهماً من هذه الوظيفة وتعطينا معلومات عن الذين يظهرون في قائمة الشهود أو ضمن قائمة الموظفين الذين ليس لهم حق المطالبة بالعقد في المستقبل .
- ٦- من الملاحظ أننا لم نعث على أية معلومات عن طبيعة هذه الوظيفة في الكتابات الملكية الرسمية من العصر الآشوري الحديث .

hazannu ša muhhi āli tupšar āli<sup>52</sup>

ومن الموظفين الإداريين الذين يظهرون معه أيضاً هو رب- دبالو وهو المسؤول عن الاتصالات العسكرية حيث نجدهما مسؤولان عن تعيين موظفاً على سكان إحدى المدن المتمردة على سرجون في الرسالة التي بعث بها حاكم المقاطعة رداً على استئثار الملك بهذا الخصوص<sup>53</sup>. كما أن للخزانة كاتبه الخاص<sup>54</sup>.  
 مما تقدم يمكن اجمال النتائج الخاصة بمركز الخزائن الآشوري :

- ١- تعيينه مركزياً عن طريق الملك .
- ٢- كانت لديه صلاحية الاتصال بالملك مباشرة، خلال العصر الآشوري الوسيط عن طريق هدايا النامرتو namūrtu أما في العصر الآشوري الحديث فالرسائل خير دليل على هذا .



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إمدى

<sup>52</sup> - NWL. 95.

<sup>53</sup> - ABL. 573. See S. Parpola ibid 239 ABL. 57:9

<sup>54</sup> - II. zab-bab-da tupšarru ša<sup>LI</sup> hazani<sup>LI</sup> ša<sup>TRI</sup> nirta  
 (JADD. 814:14.)

قائمة باسماء الخزانة في العصر الآشوري الحديث

1.	Ahu-asa		JADD. 209
2.	Babilayo		JADD. 94:r.1
3.	Basra	IPUBR ša MLE.GAL 668.BC	JADD.472:r.15
4.	I Štar-na'id	URU Lahiru	ABL. 169:1
5.	Lute		JADD.169:1
6.	Manu - ki-abi		JADD.425:r.2
7.	Manu - ki/ahi	Tursana	682.BC JADD.263:r.9
8.	Manu - ki/ahi	Kalah	JADD. 56
9.	Manu - ki/ahi	Qudazu	JADD.241
10.	Manu-ki-Isur	bab at Aššur <sup>ID</sup> Idiglat Sennachrib	VAT.9656:26-29
11.	Manapis-ihu		717BC. JADD.391:r.13
12.	Nabu-ahē-iddin		JADD.166:1
13.	Nabū-bel-usur	Nineveh	JADD.261:r.5
14.	Nabū-šum-iddinna	Kalhu	Ashurbanipal ABL.65
15.	Ninnuaaya		JADD.244:r.6
16.	Nasuh-li		JADD.641:r.15
17.	Sasi		JADD.448:R.10
18.	Sin-na'id	Aššur	ABL. 150:2:812:2
19.	Šalam-ša-iqpi	Nineveh	676BC. JADD.175:8
20.	Šamas-abuaya		JADD.433:r.10
21.	Šamaš-ilāya	Bab aššur	Sennachrib VAT.9656:r.10
22.	-----	Bab-šamaš at Aššur	" " " "
23.	Belšunu	Hindana	ABL.1170:r.5 JADD.197:r.6 943.VIII:4 1053.III:2 IIR.34:246

الخزانة الثاني

1.	Nabu-Zer-Kitti-lišir	Nineveh	JADD.160:8
----	----------------------	---------	------------